سبحي معي ... !

أنا يا أختُ شاعرٌ قسَت الدنـ ... يا عليه فعاشَ فيها شقيا
وأنا ابن الخيالِ والفنِّ والحبِّ ... تغنّي السماء روحًا بهيا
فتعالَيْ نعزفْ على العودِ لحناً ... يدع الكونَ مستهامًا زكيا
سبّحي سبّحي مَعي للذي أوْ ... دَعَ قلبَيْنا حبَّنا العذْريا
يسمع الله يا حبيبةَ قلْبي ... لحبيبَيْن ينشدان سويا
أنتِ أسكرْتني وأنسيْت قلبي ... كرُباتٍ تركْنَ فيه دويا
أنت فتّحت في عيونيَ آفا ... قي وأبصَرْتني جمالاً خفيا
أنت أجريْت جدْوَلي بعدأن كا ... نَ حبيساً مغلفاً منسيا
أنت أذهلْتني فسِرْتُ وما أدْ ... رى على كونيَ المنوّر شيا
أنت عودتني احتقار الأماسيِّ ... وأحلَلْتني مكاناً عليـــا
فتساميتُ عن وجودي وغنّيْـ ... ـتُ غنـــاء مخلداً سحريا
أنت أرقصْتِ حَوْلَ روحي أغاريـ ... ـدَ فصارَتْ دنياىَ لحناً شجيا
أنت أسمعْتني من الغيْب أصوا ... تاً وهمساً محبباً عـــلويا
أنت صيرتني طروباً يغني ... ذاهلا عن حياته قدسيا
فاسمعيني يا أختُ في عشك السّا ... حي وروّي فؤادَك العبقريا
ألهميني أغانيَ الوتر الشّا ... كي ومدّي شعاعَك الكوكبيا
واسكبي النورَ صافياً في عيوني ... وافتحي قلْبي الرحيبَ الصبيا
واخلُقيني كما خلقْتكِ في فنّـ ... ـيَ وخلّدْتُ حسْنكِ الأبديا
العناياتُ أبدعتْك لأنْغا ... مي وشِعْري فجئتِ سحراً شهيا
فاصطفيني كما اصطفيتك قلباً ... صافياً ، زاهراً ، طهوراً ، نقيا
واتركيني في حضنك الشّاعر الحا ... ني وليـــداً مدللا قمريا
حوله ترقصُ الملائكُ نشوى ... وتغنى الأقدار لحناً سنيا
طهرتني السماء حتى تمنّيْـ ... ـتُ لَوَانّ الوجودَ مثلي نقيا
ورعتْني الغيوبُ فانسابَ قلبي ... جدولاً ، ناغماً ، رقيقاً ، نديا
إيه من تلْهم الأناشيدَ كالعطْـ ... ـرِ تعالَيْ نسكرْ على الكونِ هيا
أنت للفنِّ صاغَكِ الله يا رو ... حي فلا تمنعي عن الفن ريا

وأنا الفنّانُ الذي يَهْتف الطيـ ... ـر حواليه حين يسرى هَنيا
وتغنى الأمواجُ سُكرى من الشوْ ... ق وتلهو على الضفاف مليا
وتفوحُ الأزهار حتى يُرى الكوْ ... نُ نسيماً معطراً عبْهريا
هكذا جئْنا للحياة ... فلِمْ لا ... نتغنّى على الحياةِ سويا ؟

عبد العليم قنيص

رباه ...

يا طلعةَ النورِ في ظلماء أحزاني !
يا بسمةَ الأمنِ في أمواج حرماني !
يا هَدأةَ الروح في أهوال عاصفةٍ
يا نغمةَ الطُّهْرِ في سرّي وإعلاني !
يا شُعلةَ الخير في صدري موَجّجةً
ويا صدى الحقّ في أحناء وجداني !
ربّاهُ صوتُكَ في الأعماق رَجّعَهُ
قلبي الضعيفُ بترتيلٍ وألحانِ
رباه هـــذا كياني رمزُ مقدرةٍ
يَضجُّ بالحمـــدِ والتسبيح قلباني
رباهُ إنّ لهيباً ثائراً أبداً
أذكى دمائي بوقدٍ ليس بالفاني
رباهُ منك اقتبستُ الشعرَ مؤتلقاً
بكلّ معنًى رفيع القـدرِ فتّانِ
رباهُ لولا جمالٌ منك مطلعُهُ
يوحي البـــدائع لم أُهِمْ بتبيانِ
رباهُ طَهّرْ فؤادي أن يُلِمّ به
إثمُ الضلالةِ من إغواء شيطانِ
رباهُ إنّ سبيلي شائكٌ وَعِرٌ
فاشدُدْ قُوايَ بلطفٍ منك معوانِ
وافتَحْ لروحيَ آفاقاً مُزَوّقةً
من الخيالِ بأضواء وألوان